الفصل الثالث من :

التتار وآل سعود في نظر شيخ الإسلام ابن تيمية

بقلم الشيخ : عبدالله بن محمد الرشود

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [1] :

[1] **تتمّة : أشرنا في العدد الماضي إلى أهمية التفريق في الاسم والحكم بين المرتدين والخوارج والبغاة ، وأن عدم العلم بالفرق بينها هو الذي هيأ فرص التلبيس للمنافقين من حملة العلم في زماننا ومن قبل زماننا ، على الجهلة والمقلدة الذين كثيراً ما يعيرون المجاهدين بقلة العلم والتعجل في الأحكام** بينما لو تأملت حقائق الشراع وقواعده لرأيت أقرب الناس لتطبيقها والتقيد بحدودها هم المجاهدون في سبيل الله مع بقاء تعرضهم للأخطاء التي لا يسلم منها سوى أنبياء الله لكنها أخطاء لا تخرجهم من دائرة الطائفة المنصورة الناجية بخلاف طوام ضلّال القوم الذين يقذفون بالأحكام جزافاً من غير مستند شرعي منضبط فكثيراً ما يعتمدون على التهويل والتعيير والتنفير ، سنّة أعداء المصلحين في كل زمان ولكن يأبى الله إلا أن يتمّ نوره ويظهر دينه وينصر أولياءه ، ولذلك فلو تأملت واقع الطواغيت وعملائهم من مشايخ السوء وجنودهم من العسكر ثم عرضت أفعالهم وأقوالهم ومواقفهم على الكتاب والسنة بفهم السلف رحمهم الله لرأيت عجباً ، فأما الطواغيت من آل سعود فلا يخفى على من له أدنى إلمام بسيرة الصحابة مع المرتدين أن آل سعود قد ارتكبوا من النواقض والمكفرات مالا يقارن بشناعته ووضوحه وظهوره ما ارتكبه مرتدو زمان أبي بكر رضي الله عنه فلا يخلو الامر من إلزام أحد الفريقين بالضلال والخطأ :

- إما أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم – وحاشاهم – حينما قاتلوا من أقر بالشهادتين وأتى بجميع شرائع الدين سوى الزكاة التي امتنعوا عن دفعها مع إقرارهم بوجوبها وتأولهم الفاسد المعتمد في نظرهم على نصٍ قطعي في منعها .
- وإما مشايخ السوء والضلالة اليوم الذين بلغ بهم الورع والتقى –على حد زعمهم– والتحوط الخارجي الامتناع عن تكفير من فتح على الأمة كل أبواب الردة والرذيلة من قنوات وقوانين فضلاً عن منعهم كل من دعا لدين الأنبياء والمرسلين وحربه ومطاردته بل وقتله والتشهير به والتشنيع على من ترحم عليه بل ووصمه بأبشع الأوصاف ونبزه بأشنع الألقاب في حين تتبجح صحافتهم الملعونة وإعلامهم المأفون بتبجيل كبار طواغيت العالم وملحدي الكتّاب والسياسة مما لا يخفى إلا على مطموس البصيرة مظلم السريرة .

فها هو مثلاً محمد علوي مالكي يطوف الأرض ويدنس البيت الحرام مع أنه مرتد لا عهد ولا ذمة ولا أمان ، ولا يشك في وجوب قتله إلا من لا يعرف من دين الإسلام شيئا قط أو منافق مكابر ناهيك عن تركي الحمد الذي يرقع له بعض خوارج الدعاة ويتأولون لإلحاده الصراح مالا يتأولون عشر معشاره لمواقف المجاهدين المشرقة إن كان بعضها يحتاج لتأويل .

وكم أدمى قلوبنا تباكي إعلام آل سعود الملعون على الصليبية المنصرة المفسدة ديانا وأضفوا عليها من عبارات التبجيل ، والإعظام ما لا يجوز إطلاق بعضه حتى على كبار أئمة الدين والمصلحين .

والهالك الآخر من أكبر ملحدي العصر نزار قباني الذي بقي إعلامهم أياماً كثيرة ينسج من عبارات تبجيله وتعظيمه ثياباً للردة ويخطون سطوراً من الكفر في حين يتراقص إعلامهم طرباً وفرحاً وسروراً عند موت أو مقتل أحد خيار رجال هذا الدين كالإمام حمود العقلا والشيخ المجاهد يوسف العييري والقائد خالد حاج وغيرهم الكثير الكثير ..

وما هذه الأمثلة إلا قطرة من بحر فجورهم فحسبنا الله ونعم الوكيل .

وتجد للأسف بعض حملة العلم يسلّط نقده وهمزه ولمزه على إصدارات المجاهدين وكتاباتهم في حين لم نسمع منه كلمة واحدة قــط في نقد الإلحاد والفجور الذي تموج به بحار القنوات وسود الصحفات وعفن الكلمات من أعداء الله من سلاطين وحــداثيين ومنــافقين فحسبنا الله ونعم الوكيل.

فلا شك إذاً عند المنصف العارف بحدود الشارع أن حكومة آل سعود حكومة مرتدة يجب على كل من يؤمن بالله واليوم الآخــر أن يسلك معهم ما سلكه أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم مع مرتدي زمانهم وجوباً عينيا حتى يطهر الله منهم جزيرة العرب ويكــون الدين كله لله ، وأما مشايخهم الذين يدافعون عنهم مالا يدافعون أقل من عشر معشاره عن ذات الله ورسوله صلى الله عليه وســلم ، فرب سابٍّ لله ورسوله يلتمس له أولئك الضلال أنواع الأعذار والتبريرات وانتحال أقبح صور التأولات بينما الذي يتكلم عن جرائم هؤلاء السلاطين وكفرياتهم ولو بأيسر الكلمات فتجدهم يقذفونه بأوجع الصفات غير متحرين الأعذار والتبريرات فجعلوا للحكــام المرتدين حرمة أعظم من حرمة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، أرأيت لو أنّ خطيباً أو محاضراً أو كاتباً قال : " آل سعود والشيطان وجهان لعملة واحدة " فماذا يا ترى سيكون موقف شيوخ الدولة وعباد المادة منه ومن مقولته ؟؟!فهؤلاء لا شك أنهم قد ارتكسوا في الفتنة ودخلوا مذهب الخوارج من أوسع أبوابه وأقوى أسبابه ، بل إنهم والله أحرى لحوقاً في الحكم بالرافضة الذين قــال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية :-

" والخوارج مع هذا لم يكونوا يعاونون الكفار على قتال المسلمين ، والرافضة يعاونون الكفار على قتال المسلمين ، فلم يكفهم أنهم لا يقاتلون الكفار مع المسلمين حتى قاتلوا المسلمين مع الكفار ، فكانوا أعظم مروقاً عن الدين من أولئك المارقين بكثير كثير " ا.هــ

- وأما البغاة أخي فلا مثال لهم اليوم في واقع الجزيرة العربية إذ إن البغاة مسلحون يخرجون على إمام مسلم بتأويل سائغ يجــب بسببه عقد صلح شرعي بينهم وبين الإمام حيث يجب عليه أن يزيل المظالم الموجودة ويقومّ الأخطاء الواقعة التي سببت قيام هذه الطائفة المسلحة.

- وإذا فعل الإمام ذلك وجب حينها كف السلاح والدخول في جماعة المسلمين ، وهذا غير واقع الجزيرة اليوم لأن المقاتلين فيها اليوم مجاهدون خرجوا على طاغية مرتد مبدل للشرع مغير للدين ، ممكن للكافرين ، فقتالهم له مشروع بل واجب حتى تزول الفتنــة ويكون الدين كله لله ويجب على كل المسلمين النهوض معهم بما في الإمكان وأفضل ما يقوم به المسلم في قتال أولئك المرتدين المــال والنفس جميعاً والواجب على كلٍ بحسبه فالله الله أيها المسلمون لا يستخفنكم الذين لا يوقنون ولا يضــلنكم المنــافقون ولا يخطفــن أبصاركم كثرة سواد المجادلين عن الظالمين

- لا تخش كثرتهم فهم همج الورى وذبابه أتخاف من ذبان

فإذا تقرّرت هذه القاعدة ، فهؤلاء القوم المسئول عنهم عسكرهم مشتمل على قومٍ كفار من النصارى والمشركين ، وعلى قـــومٍ منتسبين إلى الإسلام –وهم جمهور العسكر – ينطقون بالشهادتين إذا طلبت منهم[1] ، ويعظمون الرسول ﷺ [2] وليس فـــيهم مـــن يصلي إلا قليل جداً ،وصوم رمضان أكثر فيهم من الصلاة[3] ، والمسلم عندهم أعظم من غيرة[4]، وللصالحين من المسلمين عنـــدهم قدر[5] ،وعندهم من الإسلام بعضه وهم متفاوتون فيه [6]، لكن الذي عله عامتهم والذي يقاتلون عليه متضمن لترك كثير من شرائع الإسلام أو أكثر ها ، فإنهم أولاً يوجبون الإسلام ولا يقاتلون من تركه[7] ، كل من قاتل على دولة المغول عظموه وتركـــوه وإن

- بل كم في القرآن من قوله تعالى " ولكن أكثر الناس لا يعلمون " كما في الأعراف ويوسف والنحل والروم وســـبأ وغـــافر والجاثية .
- اشارة إلى أن كثرة السواد ليس بحجة قطعاً على الحق إن لم يكن أحياناً دليلاً على ضده "وإن تطع أكثر من في الأرض يضلون عن سبيل الله " " وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ".

[1] تأمل جيداً أوجه التطابق بين سيرة عسكر التتار بالأمس وعسكر آل سعود اليوم فمنها تلفظهم بالشهادتين ومنها أيضاً:-

[2] أنه يوجد فيهم من يعظم الرسول ﷺ ، وليس هذا مبرراً للتغاضي عن النواقض التي يقعون فيها ومنها أيضاً:-

[3] تعظيم الصوم عند كثير منهم أعظم من الصلاة وهذه ظاهرة اليوم يشهد بوقوعها كثير ممن عاشرهم .

[4] أما هذه فللأسف أن من جند التتار من يفضل بهذا الشعور على كثير من جنود آل سعود الذين أصبحوا يعظمـــون الصـــليبين مـــن أمريكان وبريطانيين أعظم من الله ورسوله فضلاً عن المؤمنين فهاهم يهبون لنجدة أي صليبي يصاب ببعض الأذى في جزيـــرة العـــرب وتتكالب قطاعاتهم العسكرية في انتشال جيفهم وإنقاذ جرحاهم عندما يضربونهم أولياء الله المجاهدين بينما يهلك المئات من المســـلمين سواءً من مجاهدين أو غيرهم ولا يحظون بأبسط هذه الإسعافات والاهتمامات وما حادثة احتراق سجن الحائر الذي ذهب ضحيته أكثر من مائه وخمسين من المسلمين ببعيدة عن أذهان الكثيرين و لم تلق عناية شعورية ولا إعلامية ولا طبية ولا غيرها عشر معشار ما يلقاه الصليبيون ا لهالكون في أحد عمليات المجاهدين الأشاوس فحسبنا الله ونعم الوكيل

[5] أولئك المنتسبين للإسلام من التتار أنظر كيف يعيرون الصالحين قدراً لا تجده اليوم عند عساكر آل سعود الذين أشبه مـــا يكونـــون بالمتخصصين في سجن وتعذيب وقتل وتشريد الصالحين المقتفين أثر رسول الله ﷺ في زمن الغربة بل ويعاملونهم والله بأبشع مما عامل به أبو جهل لعنه الله مسلمي ذاك الزمان من صحابة رسول ﷺ فحسبنا الله ونعم الوكيل ، بل لو رأيت أضخم سجون آل سعود اليـــوم لوجدت معظم سكانها من صفوة المجتمع وصالحي شبابه ونخبة أفراده ، وأظن كل عارف بسجونهم يكاد يجزم أن لا يوجد بها ملحـــدُ واحد اللهم إلا يكون سجن لاعتدائه على عرض أحد مرتدي آل سعود .

[6] سيتبين لك في الكلام الآتي ما يدل على أن عساكر آل سعود ليس عندهم من الإسلام إلا بعضه .

[7] وهذا واقع ما عليه عامة عساكر آل سعود أنهم لا يقاتلون من ترك الإسلام لا في الجزيرة ولا خارجها بل ولا يقاتلون من قاتل أهـــل الإسلام بل ولا يسلمون أهل الإسلام من شرهم بل ويقرّون حكامهم الفجرة على توطيد قواعد الصليبين في جزيرة العـــرب ودليـــل إقرارهم للحكام المرتدين بقائهم في حقل عسكرية آل سعود الذي لا يخدم في الغالب إلا مصالح الأمريكان وحلفائهم في المنطقة ، فمن

كان كافراً عدواً لله ورسولهﷺ[1] ، وكل من خرج عن دولة المغول أو عليها استحلوا قتاله وإن كان من خيار المسلمين[2] ، فلا يجاهدون الكفار ، ولا يلزمون أهل الكتاب بالجزية والصغار ، ولا ينهون أحد من عسكرهم أن يعبد ما شاء من شمس أو قمر أو غير ذلك[3] ، بل الظاهر من سيرتهم ان المسلم عندهم بمنزلة العدل أو الرجل الصالح أو المتطوع في المسلمين[4] ،والكافر عندهم بمنزلة الفاسق في المسلمين أو بمنزلة تارك التطوع[5] .



كان من أولئك العسكر مؤمناً بالله واليوم الأخر فليبرأ إلى الله من آل سعود وكفرياتهم وأعمالهم حتى لا يبوء بالخسران يوم لات مندم " وقالوا ربنا إنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأظلونا السبيلا ..... الايه .

1 أنظر النزعة الوطنية والإقليمية كيف تتكرر في زماننا تحت شعار " الجبهة الداخلية " إذ على ضوئها يكون ولاء هؤلاء وبراؤهم فمن كان سعودياً فله ما للسعوديين وعليه ما عليهم ولو كان مرتداً ملحداً أو زنديقاً ومن كان غير سعودي فقد برئت منه ذمة آل سعود وعساكرهم ومشائخهم ولو كان ولياً تقياً ، بل من والاه مرتدواً آل سعود ولو كان من أكفر خلق الله كالأمريكان فقد وجبت موالاته في عرف آل سعود ومشائخهم على كل مواطن يحمل هوية الولاء والبراء بطاقة الأحوال ،ومن عادى أولياء آل سعود فقد ارتكب أبشع نواقض الوطنية وصار دمه هدراً بلا قيمة ولا قدر بل إن قطرة من دم صليبي موالٍ لآل سعود تهزّ عروشهم وتقلق أمنهم وتستنفر أهبتهم مالا يحصل أقل القليل منه عند مقتل عشرات الموحدين الصادقين والله المستعان

2 هذا يوضح ما قلناه أنفاً من مطابقة حال آل سعود وعسكرهم للتتا ر من استحلال دم كل من خالف الجاهلية السعودية وقاتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا

3 وهكذا آل سعود وعساكرهم لم يجاهدوا يوماً واحداً يهوداُ ولا نصارى ولا مرتدين ولا هندوس ولا مشركين ،كما لم يلزموا أهل الكتاب بالجزية والصغار بل إن الناظر بعين الواقع والبصيرة يرى العكس تماماً وهو أنهم الزموا بدفع الأجور والمعونات والأموال المرفقة بالذل والصغار لأهل الكتاب ،ولا يكاد يخلو ،إعلامهم يوماً من الأيام من أخبار تشير إلى شي من ذلك ، وأما كونهم لا ينهون أحداً من عسكرهم أن يعبد ما شاء فهذا ما تحتمة الوطنية السعودية المرسومة بالأنظمة الطاغوتية المنبثقة من قوانين وبنود وأنظمة هيئة الأمم الطاغوتية والتي تقضي بحرية الأديان

4 أما آل سعود فإن المسلم عندهم لا قيمة له البتة إلا إن صدع بالتوحيد والملّة واستجاب لأمر الله بالجهاد فيحنئذاً ينزل عليه آل سعود كل أحكام المرتد لكن بدون استتابة ولا تحّرٍ، بخلاف عسكر التتار الذين صاروا في كثير من النواحي يفضلون آل سعود.

5 وهذه أيضاً لم ينهج آل سعود فيها نهج التتار بل جاوزا كفر التتار حتى أصبح الكافر عندهم لا سيما إن كان من الفئة الممتازة "أمريكي أو بريطاني أو أوربي " بمنزلةٍ أعظم من منزلة كبار الأولياء والعلماء في صدر العصر الإسلامي ففي الوقت الذي تسفك فيه دماء الأولياء على ثرى الجزيرة لسواد عيون الأمريكان تجد مجمعات الصليبية مدججّة بالأسلحة الفتاكة والحراسات المشدّدة ومتى كان هذا يفعل حتى في حق الأولياء والعلماء ؟ فالله المستعان وللكلام تتمة في الفصل القادم .